مجلة العلوم الإسلامية

أصالة العربية

ومحاولة إسقاط المناهج الغربية عليها

لسانيات النص مثالاً

بحث مقدم من

د. عمار موسى حسين

الجامعة العراقية / كلية العلوم الإسلامية

Abstract

It is known that the attempts and interpretations that appear to us every day on the squares of Arabic are only a repetition in another way to what came from the ancient Arab scientists but in different images and Western terms they wanted to The emergence of a new generation to love the Arabic language, Although the observer to the Arabic language since the establishment of the basis and rules are familiar with what the Arabs came, it is the language of the Koran and what has been any flaw since the early times in the consolidation of the rules after the mixing of Arabs Ajaj.

It is strange that these days we look at some of the scholars who came to the West and they fall those Western theories on the fundamentals of language in Western terms new, and from this premise come linguistics text or text to follow and fall Western theories on the rules of language and its origins, and from this point I like to prove In this research that those who encourage these theories, but is a follower of the Western language system without reference or knowledge of what came by the ancient Arab scientists

, And I will present some studies and terminology that came in the science of linguistics text, which is an updated science in Iraq and compare it with the studies of ancient Arab scientists to make it clear to us that the ancient Arab scientists did not miss anything in the codification of the language and I will address some of the terms and subjects in the science of linguistics text and then cited what was said in his interview The ancient Arab scholars, through which we can judge ourselves whichever is the first to follow.

The terminology that will be discussed in this research is (deletion, repetition, context, connection, substitution), as quoted by the linguists of the text and then proved by proof that the language of the linguists is the same when the scientists of ancient Arabic and the difference can only be different terminology. The research included five topics. The first topic: (deletion) and the second topic: (repetition) and the third topic: (Context) and the fourth topic: (Al Wasl) and the fifth topic: (replacement). It was systematic in the research a comparative approach between the scholars of the modern text and the ancient Arabic scholars, beginning with the definition of terms and then I turn to the subject of the scholars of the text and its laws and then come back to list what came to the ancient Arab scientists of these subjects,

المقدمة

الحمد للهِ رَبِّ العالمين، الحمد لله حمداً طيباً كثيراً مباركاً فيه، الحمد لله الذي اختارنا لنكون حماةً للغة كلامه، وهذا من جزيل فضله ومَنِّه وإنعامه، وأُصلي وأُسلم على المبعوث رحمة للعالمين سيدِ الأولين والآخرين، وسيدِ العرب والعجم محمدٍ (صلى الله عليه وسلم) صاحب اللغة الفصيحة وجوامع الكلم، أمّا بعد:

فمن المواضيع التي أردت إثارتها في هذا البحث أصالة العربية وكمالها ومحاولة إسقاط المناهج الغربية عليها، فمن المعلوم أنَّ المحاولات والاجتهادات التي تظهر لنا كل يوم على ساحات العربية ما هي إلّا محض تكرار بصورة أخرى لما جاء به علماء العربية القدماء ولكن بصور مختلفة ومصطلحات غربية أرادوا بها تنشأة جيل جديد على حب اللغة العربية المستحدثة، مع أنَّ الناظر إلى اللغة العربية منذ أنْ وُضِع أساسها وقواعدها فهي ملمة بما جاء به العرب، فهي لغة القرآن وما شابها أي شائب منذ العصور الأولى في تثبيت قواعدها بعد اختلاط العرب بالعجم.

ومن الغريب أنّنا في هذه الأيام ننظر إلى بعض العلماء الذين تلمذوا عند الغرب وهم يسقطون تلك النظريات الغربية على أساسيات اللغة بمصطلحات غربية جديدة، ومن هذا المنطلق تأتي لسانيات النص أو علم النص ليتبع ويسقط النظريات الغربية على قواعد اللغة وأصولها، ومن هذا المنطلق أحببت أنْ أثبت في هذا البحث بأنَّ من يشجع على هذه النظريات إنّما هو متبع للنظام اللغوي الغربي دون الرجوع أو الإلمام بما جاء به علماء العربية القدماء، وسأقدم بعض الدراسات والمصطلحات التي جاءت في علم لسانيات النص وهو علم مستحدث في العراق وأقارنها بدراسات علماء العربية القدماء ليتضح لنا أنَّ علماء العربية القدماء لم يفتهم شيء في تدوين اللغة وسأتناول في ذلك بعض المصطلحات والموضوعات في علم لسانيات النص ثم أورد ما جاء في مقابله عند علماء العربية القدماء، ومن خلالها نستطيع أن نحكم بأنفسنا أيّهما أولى بالاتباع.

والمصطلحات التي سيناقشها هذا البحث هي (الحذف، التكرار، السياق، الوصل، الاستبدال) فأسوق ما جاء به علماء لسانيات النص ثم أثبت بالدليل أنَّ الذي جاء به اللسانيون هو نفسه عند علماء اللغة العربية القدماء والاختلاف لا يكون إلّا باختلاف المصطلح.

وجاء بحثي متضمناً خمسة مباحث فكان المبحث الأول: (الحذف) والمبحث الثاني: (التكرار) والمبحث الثالث: (السياق) والمبحث الرابع: (الوصل) والمبحث الخامس : (الاستبدال).

وقد كان منهجي في البحث منهجاً مقارناً بين علماء النص المحدثين وعلماء العربية القدماء فأبدأ بالتعريف للمصطلحات ثم أنتقل إلى الموضوع عند علماء النص وقوانينه ومن ثم أعود لأسرد ما جاء عند علماء العربية القدماء من هذه الموضوعات، وأسأل الله أن أكون قد وفقت في عرض المادة العلمية والوقوف على كل هذه المصطلحات وقوفا شافيا كافيا.

وأخيرا أرى أن نفكّر فيما يجب عمله خدمة للغة، وتحقيقًا لأهداف طالبيها، وعلى الجهات المعنية مؤازرة هذا التوجه، وتكوين فرق عمل لإنجاز مشروع يدعم العربية القديمة ويقوض الجهود التي تملي علينا أنْ نأخذ بتعاليم ومصطلحات الغرب لنسقطها على لغتنا العربية.

المبحث الأول

(الحذف)

يعد الحذف واحدا من العوامل التي تحقق التماسك النصي، وهو من الظواهر العالمية في اللغات، فقد لقيت ظاهرة الحذف عناية كبيرة من لدن العلماء قديماً وحديثا . [١]

ويندرج الحذف ضمن عناصر السبك النحوي، وترد أهميته بعد الإحالة والاستبدال، وإنْ كان أكثر وقوعا في اللغة؛ حيث يميل المستعملون لإسقاط بعض العناصر من كلامهم بسبب اعتمادهم على فهم المخاطب تارة، ووضوح قرائن السياق تارة أخرى [٢]، ونأخذ مثالاً على ذلك : إذا قيل لشخص: من عندك ، فيقول : زيد أي: زيد عندي فيحذف شيئًا من الجواب؛ لأنّه واضح في قرائن السياق.

الدلالة اللغوية للحذف:

الأصل اللغوي لمادة (ح ذ ف) هو دلالتها على إسقاط الشيء وهو مأخوذ من قول العرب: حذفت من شعري ومن ذنب الدابة أي أخذت . [٣]

وتأتي هذه المادة بمعنى قطع طرف الشيء، فيقال: حذف ذنب فرسه إذا قطعه من طرفه، وزق محذوف إذا كان مقطوع القوائم، وفي هذا يقول الأعشى: [٤]

قاعدا حوله الندامى فما ينـ فك يؤتى بموكر محذوف

فإسقاط الشيء أو قطعه هما بمعنى واحد لأنهما يعنيان أخذ جزء من الشيء أو إلغاؤه، ولذلك فإن هذه المادة يطلق عليها مجازاً التسوية والتهذيب، ومنه قولهم: حذف الصانع الشيء إذا سواه تسوية حسنة، كأنّه حذف كل ما يجب حذفه حتى خلا من كل عيب وتهذب. [٥]

ومما جاء في الشعر بهذا المعنى قول امرئ القيس يصف فرسه وخروجه إلى الصيد:[٦]

---

[١] الحذف ودوره في التماسك النصي : ١.

[٢] ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق الخطابة النبوية نموذجا: ٢١.

[٣] ينظر : لسان العرب : ٩/ ٤٠.

[٤] ديوان الأعشى : ١٢٤؛ والعين: ١٧٨.

[٥] أساس البلاغة : ١/ ١٧٧

[٦] ديوان امريء القيس: ١٠٨.

لها جبهة كسراة المجن حذَّفه الصانع المقتدر

الحذف اصطلاحاً:

لقد عرّف علماء اللغة النصيون الحذف بأنّه: (اعتداد بالمبنى العدمي أو ما يسمونه بـ (ZERO MORPHEME)، فالبنيات السطحية من النصوص غير مكتملة غالباً بعكس ما قد يبدو لمستعمل اللغة العادي). [١]

وقد عرّف بعضهم الحذف بأنّه: الاستغناء عن جزء من الكلام لوجود دليل بالفهم والإدراك. [٢]

ويعرّفه كريستال فيقول: (حذف جزء من الكلام من الجملة الثانية دل عليه دليل في الجملة الأُولى). [٣]

والحذف يكون بحذف شيء من العبارة لا يخل بالفهم، عند وجود ما يدل على المحذوف من قرينة لفظية أو معنوية. [٤]

شروط الحذف

من المعلوم أنّ لكل شيء مقدمة وحدودًا وشروطًا، فتكلمنا بالمقدمة عن الحذف ثم تكلمنا عن حدوده وتعاريفه والآن نأتي على شروطه، فيشترط بالحذف عدة شروط من أهمها:

١. إحاطة متلقي النص بمكونات السياق اللغوي والاجتماعي المصاحب له؛ ليتمكن من تقدير هذا العنصر الذي تم حذفه تقديراً صائبا .

٢. أن يكون العنصر المحذوف من نفس مادة المذكور سابقاً، فلا يجوز أن يكون مخالفاً لما في السياق .

٣. ويشترط أيضا وجود دليل على العنصر الذي تم حذفه.

فهذه هي شروط الحذف ومتعلقاته ، فلذا يجب علينا أنْ نعلم هذه الشروط . [٥]

وأريد أنْ أقف هنا لأناقش موضوع الحذف بين العلماء العرب القدماء وعلماء نحو النص الحديث ، فالوقوف على ذلك ضروري في مثل هذا الموضوع ، فعلماء العرب القدماء كانت لهم حظوة كبيرة في تثبيت موضوع الحذف ولنأخذ أمثلة على ذلك:

---

[١] علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق الخطابة النبوية نموذجا: ٢١.

[٢] ينظر: الحذف ودوره في التماسك النصي: ١.

[٣] علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق : ٢/ ١٩١ .

[٤] ينظر: جواهر البلاغة : ١٩٩.

[٥] علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق الخطابة النبوية نموذجا: ٢٢.

١. أول من تنبه من علماء العربية إلى الحذف سيبويه في كتابه إذ قال : (وكلما طال الكلام فهو أحسنُ، نحو قولك: حضر القاضي امرأةٌ؛ لأنه إذا طال الكلام كان الحذف أجمل، وكأنه شيءٌ يصير بدلا من شيء)[١]، وتبعه كثير من علماء العربية القدماء وفصلوا في ذلك.

٢. وجاء بعده ابن جني مفصلا القول في الحذف في باب سمّاه باب شجاعة العربية ، فقال: (قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلّا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته) . [٢]

٣. ثم نجد الباقلاني يشير أنَّ الحذف أبلغ من الذكر فقال :(والحذف أبلغ من الذكر، لأنّ النفس تذهب كل مذهب في القصد من الجواب) . [٣]

٤. ثم تأتي صورة الحذف فتتجلى في أسمى صورة لها عند عبد القاهر الجرجاني في الدلائل فيقول في الحذف: (هو بابٌ دقيقُ المَسْلك، لطيفُ المأخذ، عجيبُ الأَمر، شبيهٌ بالسِّحْر، فإنكَ ترى به تَرْكَ الذِكْر، أَفْصَحَ من الذكْرِ، والصمتَ عن الإفادةِ، أَزْيَدَ للإفادة، وتَجدُكَ أَنْطَقَ ما تكونُ إذا لم تَنْطِقْ، وأَتمَّ ما تكونُ بياناً إذا لم تبن) . [٤]

فهؤلاء لابد لنا من الإشارة إلى جهودهم التي أبرزت مصطلح الحذف، فأقول لا بد من نسبة الفضل إلى أصحابه بأنّ علماء العربية القدامى هم أول من تنبه إلى الحذف في الكلام وتكلموا به، فنستنتج من الأقوال التي ذكرناها إنّهم قد توصلوا إلى مسائل الحذف وفصّلوها ولكن ليس كما نجدها اليوم مفصلة عند علماء النص المحدثين، فقد أضاف علماء النص لها عناصر جديدة وقواعد فرعية فكانت إضافاتهم تبرهن على إعمال عقلهم فلذلك أقول إنّ مصطلح (الحذف) ظهر عند علماء العربية القدامى ومن ثم أقتفى أثرهم المحدثون من علماء النص ولكن بصورة حديثة.

---

[١] الكتاب : ٢/ ٣٨ .

[٢] الخصائص : ٢/ ٣٦٢ .

[٣] إعجاز القرآن : ٢٦٢ .

[٤] دلائل الإعجاز : ١٤٦ .

المبحث الثاني

(التكرار)

يعد التكرار واحدا من عناصر السبك المعجمي ونقصد بالسبك المعجمي: (العلاقة الجامعة بين كلمتين أو أكثر داخل المتتابعات النصية)[١] ، وهذه العلاقة هي علاقة معجمية خالصة حيث لا تفتقر إلى عنصر نحوي ليظهرها، والتكرار هو من الظواهر التي تتسم بها اللغات عامة واللغة العربية خاصة، ونجد التكرار في الألفاظ والتراكيب والمعاني لتتحقق لنا بلاغة الكلام وجمالية الأداء اللغوي .

وللتكرار علاقة وثيقة بعلم النحو، ذلك أنه واحد من أهم صور التوكيد في اللغة العربية، ودرس التوكيد ضمن مباحث النحو كما هو معلوم، وبما أنَّ الدراسات الأولى التي تناولت القرآن الكريم اهتمت بنحوه وإعرابه، فمن الطبيعي أنْ تكون الإشارات الأولى للتكرار قد وردت في كتب النحو وأول من تنبه لذلك من نحاة العرب سيبويه إذ عدّه ضربا من التوكيد لا يختلف عن (أجمعين)[٢].

ويُعدُ التكرار من أهم أركان التركيب اللغوي الذي يعطي الجملة فوائد جمالية وأخرى دلالية تساهم في رفع كفاءة التركيب؛ لتغطي أكبر قدر ممكن من المعاني. [٣]

الدلالة اللغوية والاصطلاحية للتكرار:

قال ابن منظور: (كرر: الكَرُّ: الرُّجُوعُ. يُقَالُ: كَرَّه وكَرَّ بِنَفْسِهِ، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى. والكَرُّ: مَصْدَرُ كَرَّ عَلَيْهِ يَكُرُّ كَرًّا وكُروراً وتَكْراراً: عَطَفَ. وكَرَّ عَنْهُ: رَجَعَ، وكَرّ عَلَى الْعَدُوِّ يَكُرُّ؛ وَرَجُلٌ كَرَّار ومِكَرّ، وَكَذَلِكَ الْفَرَسُ. وكَرَّرَ الشَّيْءَ وكَرْكَره: أَعاده مَرَّةً بَعْدَ أُخرى. والكَرَّةُ: المَرَّةُ، وَالْجَمْعُ الكَرَّات. وَيُقَالُ: كَرَّرْتُ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ وكَرْكَرْتُه إِذا رَدَّدْتُهُ عَلَيْهِ. وكَرْكَرْتُه عَنْ كَذَا كَرْكَرةً إِذا رَدَدْته. والكَرُّ: الرُّجُوعُ عَلَى الشَّيْءِ، وَمِنْهُ التَّكْرارُ. ابْنُ بُزُرجٍ[٤]: التَّكِرَّةُ بِمَعْنَى التَّكْرارِ وَكَذَلِكَ التَّسِرَّة والتَّضِرَّة والتَّدِرَّة. الْجَوْهَرِيُّ: كَرَّرْتُ الشَّيْءَ تَكْرِيراً وتَكْراراً)[٥].

---

[١] علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق الخطابة النبوية نموذجا: ٢٩ .

[٢] ينظر : الكتاب : ٣٨٦/٢

[٣] ينظر : من أنواع التماسك النصي: ٥٣.

[٤] وهو عبد الرحمن بن بزرج الفارسي اللغويّ كان حافظا للغريب والنوادر، وله مصنف في النوادر. ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة: ١٦١/٢.

[٥] لسان العرب : ١٣٦/٥ .

أما اصطلاح التكرار فنجده عند أبي هلال العسكري: (إنّ التّكْرَار يَقع على إِعَادَة الشَّيْء مرّة وعَلى إِعَادَته مَرَّات والإعادة للمرة الوَاحِدَة أَلا ترى أَنَّ قَول الْقَائِل أعَاد فلاَن كَذَا لَا يُفِيد إِلَّا إِعَادَته مرّة وَاحِدَة وَإِذا قَالَ كرر هَذَا كَانَ كَلاَمه مُبْهما لم يدر أَعَادَهُ مرَّتَيْنِ أَو مَرَّات). (١)

أمّا في اصطلاح علماء النص فالتكرار هو: (إعادة عنصر معجمي ما أو مرادفه أو شبهه أو عنصر مطلق أو اسم) . (٢)

ويعرّفه د. سعيد بحيري : (الإحالة التكرارية هي الإحالة بالعودة وتتمثل في Epanaphora تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد ... والإحالة بالعودة أكثر أنواع الإحالة دورانا في الكلام) . (٣)

والتوجيه في ذلك بأنّي أرى أنَّ العلماء العرب هم أول من تنبهوا أيضًا إلى مسألة تكرار اللفظ، ويأتي ذلك من خلال التفاتهم إلى المظاهر البيانية مدركين أهميته في تماسك النص وتقوية المعاني التي تتوجه بالتكرار، وذلك لكون التكرار يعتمد على ترداد اللفظ أو إعادة ذكره بنفسه أو بمعناه .

صور التكرار عند علماء النص

١. إعادة تكرار اللفظ نفسه، ومنه قوله تعالى ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴾ (٤)، وكقول الشاعر:

سريع إلى ابن العم يلطم وجهه وليس إلى داعي الندى بسريع

حيث كرر لفظ (سريع) في صدر البيت وعجزه وهكذا يقوم العنصر المعجمي المعاد بوظيفة الربط بين شطري البيت . (٥)

١. التكرار بإعادة المعنى واختلاف اللفظ (الترادف) ، والترادف كما عرّفه النصيون بقولهم هي تعبيرات استبدال سبقت صياغتها في النظام قابلة للتوسيع أحيانا.

٢. وقد يرد التكرار بواسطة كلمة شاملة تندرج تحتها كلمة أخرى، وهو ما يطلق عليه الاسم الشامل.

٣. وقد يرد التكرار في النص من خلال اسم عام غير محدد الدلالة مثل كلمة شيء أو أمر إذ يعني كل منها عدة دلالا ت تختلف باختلاف السياق الواقع فيه .

---

(١) الفروق اللغوية : ٣٩ .

(٢) لسانيات النص: ٢٤ .

(٣) ينظر: من أشكال الربط في القرآن الكريم، مقال من مجموعة مقالات مهداه للعالم الألماني فيشر، د. سعيد بحيري، إشراف د .محمود فهمي حجازي، ط مركز اللغة العربية، القاهرة: ١٩٩٤ م: ١.

(٤) سورة الحاقة : ١_٢ .

(٥) ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة: ٢/٧ .

٤. ومن صور التكرار التفصيل بعد الإجمال ويعنى به شرح ما أجمل سابقاً؛ ولذلك يحمل التفصيل مرجعية خلفية لما سبق إجماله .[١]

وقد مثل هاليداي ورقية حسن للتكرار المعجمي بـ (اغسلي وانزعي نوى ست تفاحات للطبخ ، ضعي التفاحات في صحن يقاوم النار)، ففي هذا المثال تم التماسك عن طريق تكرار كلمة (التفاحات) تلك الكلمة المكررة وهي في حال تعريف وهذا التعريف بال لا نستطيع إنكار دوره في المساعدة على التماسك النصي.

وتتنوع صور الروابط التكرارية فيما يلي:

١. التكرار المحض (التكرار الكلي) وهو نوعان:

أ. التكرار مع وحدة المرجع أي يكون المسمى واحدا.

ب. التكرار مع اختلاف المرجع أي يكون المسمى متعددا.

٢. التكرار الجزئي ويقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال وفئات مختلفة.

٣. المرادف .

٤. شبه التكرار ويقوم في جوهره على التوهم إذ تفتقد العناصر فيه علاقة التكرار المحض.[٢]

فهذه هي صور التكرار عند علماء النص ، وسأذكر صور التكرار عند علماء العربية لنميز تلك الصور التي تظهر خلف التكرار وأيهما أبلغ هل هي أبلغ عند علماء النص أم تكون أبلغ صورة عند علماء العربية القدماء حتى نستطيع أن نحدد من الذي فصّل ومن له الأسبقية والفضل في تثبيت قواعد التكرار.

لقد توجه نحاة العربية الأوائل في كتبهم بذكر التكرار كثيرًا وذلك بأنّهم جعلوه من التوكيد، فنجد من العلماء من تنبه لذلك ومنهم:

١. ابن قتيبة في كتابه تأويل مشكل القرآن بقوله: (وأما تكرار الكلام من جنس واحد وبعضه يجزئ عن بعض، كتكراره في: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[٣] ، وفي سورة الرحمن بقوله: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [٤]، فقد أعلمتك أنّ القرآن نزل بلسان القوم، وعلى مذاهبهم. ومن مذاهبهم التكرار: إرادة التوكيد والإفهام) .[٥]

---

[١] علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ٢/ ١٤١ .

[٢] ينظر: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي : ١٠٦_١٠٧ .

[٣] سورة الكافرون : ١ .

[٤] سورة الرحمن : ١٣ .

[٥] تأويل مشكل القرآن: ١٤٩ .

٢.المرادي في كتابه توضيح المقاصد فقال: (التوكيد اللفظي: إعادة اللفظ أو تقويته بموافقه معنى.... كقولك: (ادرجي ادرجي) ويكون في الاسم والفعل والحرف والمركب غير الجملة، والجملة، نحو: جاء زيد زيد) . [١]

٣.وكذلك ابن هشام في القطر : (والتوكيد وَهُوَ إِمَّا لَفْظِي نَحْو أَخَاك أَخَاك إِن من لَا أَخا لَهُ... وَهُوَ ضَرْبَان لَفْظِي ومعنوي وَالْكَلاَم الْآن فِي اللَّفْظِيّ وَهُوَ إِعَادَة اللَّفْظ الأول بِعَيْنِه سَوَاء كَانَ اسْما كَقَوْلِه أَخَاك أَخَاك إِن من لَا أَخا لَهُ* كساع إلى الهيجا بِغَيْر سلاَح)[٢].

٤. كما ورد التكرار عند الزركشي في البرهان بقوله: (إِعَادَةُ اللَّفْظِ أَوْ مُرَادِفِهِ لِتَقْرِيرِ مَعْنًى خَشْيَةَ تَنَاسِي الْأَوَّلِ لِطُولِ الْعَهْدِ بِهِ) [٣].

ومن هذا الكلام نستطيع أن نصل إلى نتيجة ظاهرة وهي أن علماء العربية كانوا هم من أصّل التكرار ووضعوا الحروف على النقاط في هذا العلم ولو أنّهم قد أسموه بالتأكيد فهم أشاروا إلى إعادة اللفظ بعينه أو ما معناه وذلك لحكمة يقتضيها السياق، ولا يمكن إغفال دور علماء النص المحدثين في تشذيب قواعد التكرار وتهذيبها على وفق قوانين وقواعد سواء أكانت مطردة أم غير مطردة.

المبحث الثالث

(السياق)

يعد السياق واحدا من أهم العناصر التركيبية التي يعتمد عليها المتكلم في إيضاح الدلالة القائمة في نفسه فيخرج المعاني بترتيب وسياق متصل حتى لا يظهر في كلامه الخلل ، فلذلك انتبه العلماء قديما وحديثا على موضوع السياق التي توضع فيه الألفاظ والتراكيب ، فالسياق يطلق على التركيب اللغوي الذي يتجاوز في مكوّناته الجملة، إذًا نستطيع أن نحدد بأنَّ السياق يقوم بأحيان كثيرة على إظهار الدلالة المقصودة من الكلمة في سياقها الذي سيقت من أجله، وقد أشار العلماء إلى السياق بقولتهم المشهورة (لكل مقام مقال) إذ يقصدون بذلك أن سياق الكلام لابد أن يترابط مع الموقف المحيط بالنصوص.

أولا: الدلالة اللغوية والاصطلاحية للسياق

قال ابن فارس: (سَوُقَ) السِّينُ وَالْوَاوُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ حَدْوُ الشَّيْءِ. يُقَالُ سَاقَهُ يَسُوقُهُ سَوْقًا. وَالسَّيِّقَةُ: مَا اسْتِيقَ مِنَ الدَّوَابِّ. وَيُقَالُ سُقْتُ إِلى امْرَأَتِي صَدَاقَهَا، وَأَسَقْتُهُ. وَالسُّوقُ مُشْتَقَّةٌ مِنْ هَذَا، لِمَا يُسَاقُ إِلَيْهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْجَمْعُ أَسْوَاقٌ.

---

[١] توضيح المقاصد والمسالك : ٢/ ٩٧٨ .

[٢] شرح قطر الندى وبل الصدى: ٢٨٩_ ٢٩٠.

[٣] البرهان في علوم القرآن: ٣/ ١٠

وَالسَّاقُ لِلإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ، وَالْجَمْعُ سُوقٌ، إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْمَاشِيَ يَنْسَاقُ عَلَيْهَا. وَيُقَالُ امْرَأَةٌ سَوْقَاءُ، وَرَجُلٌ أَسْوَقُ، إِذَا كَانَ عَظِيمَ السَّاقِ. وَالْمَصْدَرُ السَّوَقُ. قَالَ رُؤْبَةُ:

قُبٌّ مِنَ التَّعْدَاءِ حُقْبٌ فِي سَوَقْ

وَسُوقُ الْحَرْبِ: حَوْمَةُ الْقِتَالِ، وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ) [1].

قال ابن منظور: (وَيُقَالُ لَهُ السِّياق أَيْضًا، وأَصله سِواق، فَقُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً لِكَسْرَةِ السِّينِ، وَهُمَا مَصْدَرَانِ مِنْ ساقَ يَسُوق. وَفِي الْحَدِيثِ:

حَضَرْنا عَمْرَو بْنَ العاصِ وَهُوَ فِي سِياق المَوْتِ.

والسُّوق: مَوْضِعُ الْبِيَاعَاتِ. ابْنُ سِيدَهْ: السُّوق الَّتِي يُتعامل فِيهَا، تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ فِي التَّذْكِيرِ:

أَلم يَعِظِ الفِتْيانَ مَا صارَ لِمَّتِي *** بِسُوقٍ كثيرٍ ريحُه وأَعاصِرُهْ

عَلَوْنِي بِمَعْصوبٍ، كأَن سَحِيفَه *** سَحيفُ قُطامِيٍّ حَماماً يُطايِرُهْ

المَعْصوب: السَّوْطُ، وسَحِيفُه صَوْتُهُ؛ وأَنشد أبو زَيْدٍ:

إِنِّي إِذَا لَمْ يُنْدِ حَلْقاً رِيقُه *** وركَدَ السَّبُّ فَقَامَتْ سُوقُه،

طَبٌّ بِإِهْداء الْخَنَا لِبِيقُه

وَالْجَمْعُ أَسْوَاقٌ.)[2]

وقال الزبيدي: (ومن المجاز : هو يسوق الحديث أحسن سياق ، وإليك سياق الحديث ،وهذا الكلام مساقه إلى كذا ، وجئتك بالحديث على سوقه أي سرد) [3].

(و(السِّيَاق) الْمهْر وَسِيَاق الْكَلَام تتابعه وأسلوبه الَّذِي يجْرِي عَلَيْهِ والنزع يُقَال هُوَ فِي السِّيَاق الاحتضار). [4]

إذًا مقصود الكلام من السياق في المعنى اللغوي يشير إلى دلالة الحدث، وهو التتابع اللفظي والتركيبي في الجمل.

أما المعنى الاصطلاحي : إطار عامّ تنتظم فيه عناصر النّصّ و وحداته اللّغويّة، ومقياس تتّصل بوَساطَتِه الجُمل فيما بينها و تترابط، و بيئة لغوية و تداوليّة ترعى مجموع العناصر المعرفية التي يقدمها النّصّ للقارئ. ويضبط السّياقُ حركات الإحالة بين عناصر النّص ، فلا يُفهَم معنى كلمة أو جملة إلا بوصلِها بالتي قبلها أو بالتي بعدها داخل إطار السّياق. [5]

---

[1] معجم مقاييس اللغة : ٣/ ١١٧.

[2] لسان العرب: ١٠/١٦٧

[3] تاج العروس : ٢٥/ ٤٨٣.

[4] المعجم الوسيط: ١/ ٤٦٥ .

[5] http://www.lissaniat.net/viewtopic.php?t=1288&sid=02e37a1c6d219068426e8e0d3e190e36

والسياق هو وحدة لغويّة أساسية ذات دلالة متكاملة يمكن تحليلها بالاستعانة إلى مقولات لغوية ، ومقولات ما وراء لغوية .

فالسياق يشكّل المكان الطبيعي لبيان المعاني الوظيفيّة لمكوّناته ، إذ تتحدّد الوظائف اللغوية (الصوتية ، والصرفية ،والنحوية ، والإيقاعية) لكلّ مكوّن لغوي داخله، فالسياق بهذا المفهوم يلتقي مصطلح (الوضع) المستعمل كثيرا في آثار النحويين العرب القدماء ، إذ عرّف بعضهم (الكلام) بأنّه اللفظ المركب المفيد بالوضع، أي بحكم النمط التركيبي المحدّد لكلّ جملة من الجمل، وهذا بمعنى التركيب الجملي والترابطي بين الجمل كالجملة الاسمية والفعلية ، والخبرية ، والإنشائية، والمثبتة، والمنفيّة، والمؤكّدة، والاستفهامية، وجملة الأمر، والنهي، والتحضيض والشرط .

فمصطلح السياق (Contexte) يتكون من مقطعين text و cont ؛ أي مع النسيج، حيث استعمل المصطلح الأول ليعني الكلمات المصاحبة للمقطوعات الموسيقية، ثم بعد ذلك أصبح يستعمل بمعنى النص؛ أي تلك المجموعات من الكلمات المتراصة مكتوبة أو مسموعة ، إضافة إلى معنى جديد متمثل في ما يحيط بالكلمة المستعملة في النص من ملابسات لغويّة وغير لغويّة. [1]

وكلمة السياق CONTEXT قد استعملت حديثا في عدة معان مختلفة، والمعنى الوحيد الذي يهمنا معناها التقليدي أي: النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم.

إنّ السياق على هذا التفسير ينبغي أنْ يشمل جميع الكلمات والجمل الحقيقية السابقة واللاحقة بل والقطعة كلها والكتاب كله، كما ينبغي أن يشمل بوجه من الوجوه كل ما يتصل بالكلمة من ظروف وملابسات[2]، والعناصر غير اللغوية المتعلقة بالمقام الذي تُنطق فيه الكلمة لها هي الأخرى أهميتها البالغة في هذا الشأن .

ومن خلال التعريف نستشف أنّ السياق المقصود هنا، ذو جانبين مختلفين ومتكاملين في تركيب النظرية اللغوية وهما:

أولاً: لا يخرج عن كونه تركيبًا أو نظمًا لغويًا.

ثانياً : خارج عن التركيب اللغوي متجاوز لحدوده، ولكن يبقى رغم كونه ينتظم عناصر غير لغوية لا يقل أهمية عن النظم اللفظي في تحديده معاني الحدث اللغوي وهذا النظم هو ما سمي بالسياق المقامي.

---

[1] ينظر: السياق عند فيرث ومدى تأثره بنظرية السياق عند عبد القاهر الجرجاني: ٣ .

[2] ينظر: دور الكلمة في اللغة : ٣٢ .

ولقد أشار الدكتور محمد حماسة إلى أهمية السياق في الوصول إلى (المعنى النحوي الدلالي) فقال: (ولا تكون للعلاقة النحوية ميزة في ذاتها، ولا للكلمات المختارة ميزة في ذاتها، ولا لوضع الكلمات المختارة في موضعها الصحيح ميزة في ذاتها ما لم يكن ذلك كله في سياق ملائم). [1]

أقسام السياق

الخطاب الذي يظهر فيه السياق ينقسم إلى قسمين؛ خارجي وداخلي؛ ومراعاة السياق الخارجي يعني : الإحاطة بالظروف التي أنشئ فيها النص(المرسل والمرسل إليه والزمان والمكان)، فقد يقال نص واحد في سياقين مختلفين؛ يترتب على ذلك تأويلين مختلفين من هنا تصبح وظيفة السياق وظيفة أساسية؛ يتم من خلالها حصر التأويلات الممكنة للنص.

وقد قسم السياق إلى أربعة أقسام:

أولاً: السياق اللغوي .

ثانياً: السياق العاطفي .

ثالثاً: سياق الموقف .

رابعاً: السياق الثقافي .[2]

ولا أريد أن أتكلم بالتفصيل عن كل قسم لئلا يطول المقام بهذا البحث، والظاهر أنَّ السياق لابد أن يشمل جميع السياقات بأنواعها الأربعة لدراسة سياقات النصوص والوصول إلى نتيجة ايجابية في كل نص.

أما عناصر السياق هي:

المرسل : منتج الخطاب.

المتلقي : وهو المستهدف من إنشاء النص.

الحضور : وهم مستمعون آخرون للنص يسهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي.

الموضوع : وهو مدار الحدث النصي.

المقام : وهو مكان، وزمان، والعلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين بالنظر إلى الإشارات وإيماءات وتعبيرات الوجه...

القناة : أي الواسطة التي تمّ من خلالها التواصل؛ كلام، كتابة، إشارة إلخ.

النظام : أي أسلوب اللغة أو اللهجة التي تمّ التواصل بواسطتها.

---

[1] النحو والدلالة: ٩٨.

[2] ينظر: علم الدلالة : ٦٩ .

شكل النص : ما المقصد منها؟ جدال أو عظة أو نكتة أو قصة.إلخ.

المفتاح : ويتضمن التقويم؛ هل كان النص؛ جدلا مثيرا؟ وموضوعيا؟ هل كان موعظة.[١]

السياق عند اللغويين المحدثين

لقد انطلق السياق عند المحدثين في بداية القرن الماضي حيث انتبه المحدثون أنَّ هناك علاقات للألفاظ في تداولها وترابطها وهذه العلاقات المحددة هي التي تسمى بالسياق وأول من تنبه لذلك المدرسة التي عرفت بمدرسة لندن بما سمي بالمنهج السياقي (Contextual Approach) أو النظرية السياقية، وكان زعيم هذا الاتجاه (فيرث) الذي وضع تأكيدا كبيرا على الوظيفة الاجتماعية للغة

فتعدّ نظرية السياق هي الحجر الأساس في المدرسة اللغوية الاجتماعية التي أسسها (فيرث) في بريطانيا، والتي وسّع فيها نظريته اللغوية بمعالجة جميع الظروف اللغوية لتحديد المعنى، ومن ثم حاول إثبات صدق المقولة بأنَّ المعنى وظيفة السياق.

فلقد قدّم فيرث (السياق) على أنّه إطار منهجي يمكن تطبيقه على الأحداث اللغويّة، ولعلّ الذي قاد فيرث إلى تبني فكرة السياق، أنّه كان ينظر إلى أنّ دراسة اللغة بشكل عام ودراسة عناصرها من كلمات، وأصوات، وجمل، هي دراسة دلالية لمعاني هذه العناصر، حتّى أنّه ذهب إلى اعتبار مهمة البحث اللغوي منحصرة في تقصي هذه المعاني دون سواها.[٢]

لقد فهم فيرث المعنى على أنّه (علاقة بين العناصر اللغويّة والسياق الاجتماعي بحيث تتحدّد معاني تلك العناصر ، وفقا لاستعمالها في المواقف الاجتماعية المختلفة) . [٣]

فنظرية فيرث تتلخص في كونها تنظر إلى المعنى على أنّه وظيفة في سياق، وهو ما عُدَّ تحولاً في النظر إلى المعنى بعد أنْ كان يوصف بأنّه علاقة بين اللفظ، وما يحيل عليه في الخارج، أو في الذهن من حقائق وأحداث. [٤]

إذاً نجد أنّ فيرث نظر إلى المعنى على أنّه وظيفة في سياق؛ لذلك رأى أنّ الوقت قد حان للتخلي عن البحث في المعنى، بوصفه عمليات ذهنية كامنة، والنظر إليه على أنّه مركب من العلاقات السياقية؛ لأنّه رأى أنّ السياق الدلالي لا يتأتّى إلا بعد أنْ

---

[١] ينظر: مقاربة في مفهوم النص والتماسك النصي: رشيد عمران: ١١.

[٢] ينظر : السياق عند فيرث ومدى تأثرها بنظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني: ٧.

[٣] ينظر : المصدر نفسه: ٧.

[٤] ينظر: المدرسة السياقية : د. محمد محمد يونس: ٣.

تتجسّد المقولة في موقف فعل معيّن، أي بعد أنْ تخرج من خانة الوجود الوضعي الكامن، إلى حيّز الوجود الاستعمالي الفعلي[١] – وهو أمر لا يتحقق حسب رأيه – إلا في سياق الموقف. [٢]

ونجد برتراند راسل يقول : (الكلمة تحمل معنى غامضا لدرجة ما ، ولكن المعنى يكتشف عن طريق ملاحظة استعماله فالاستعمال أولاً، وحينئذ يتقطر المعنى منه). [٣]

إذًا فلا بد لنا من أنْ نوضح شيئا مهما ها هنا وهو أنّ مصطلح السياق هو أقرب إلى علم الدلالة من علم اللغة واللسانيات؛ لأنّه يريد بذلك إظهار المعاني المتركبة من ألفاظ في سياقات متصلة متسلسلة المعاني.

ومع كل ذلك فقد وجهت اعتراضات على المنهج السياقي عند المحدثين أو بالأحرى على ما يعرف بالنظرية السياقية، وقد ذكرها الدكتور أحمد مختار عمر في كتابه علم الدلالة. [٤]

ولا أريد أنْ أطيل في إطار ذكر النظرية السياقية بالكامل فهو موضوع طويل لا يتسع المقام لذكره.

السياق عند علماء العربية القدماء

من المعلوم أنَّ العرب هم منبع كل علم وفضيلة فنجد العرب القدماء قد سبقوا العلماء المحدثين في إظهار كل العلوم ولم يكن للمحدثين سبق على القدماء وفضل إلّا أنّهم قننوا القواعد التي وضعها العرب القدماء وزادوا عليها بعض الفروع وربما توسعوا شيئا يسيرا على العلماء العرب فلذلك نرى أنّ العرب قد بلغوا من العلوم ذروتها فلا يمكن أنْ ننكر أفضالهم .

لم ينس العرب القدماء الكلام عن السياق وأنواعه قديما فعلموا أنَّ لكل كلمة توضع في سياق خاص لها تؤدي إلى دلالة في سياقها العام فربما تدل في سياق على معنى ، وفي سياق آخر تدل على معنى آخر، فلذلك نلخص ما جاء عن علماء العربية الأوائل في مسألة السياق:

١ . الجاحظ يقول: (ومن تلك الخصائص السياق الجدلي الرائع، فهو يورد الفكرة ونقيضها، ويحتج لهذه كما يحتج لتلك. ويستقصي للشيء وضده، وكل ذلك انعكاس لغلبة علم الكلام عليه)[٥]، إذا فالجاحظ قد تنبه إلى مسألة من مسائل السياق وهو السياق الجدلي .

---

[١] ينظر: أصول النظرية السياقية الحديثة عند علماء العربية ودور هذه النظرية في التوصل إلى المعنى : د. محمد صالح هاشم : ٣.

[٢] ينظر : المصدر نفسه: ٧.

[٣] ينظر : علم الدلالة : ٧٢ .

[٤] ينظر: المصدر نفسه : ٧٣_٧٤ .

[٥] الرسائل الأدبية: ٨٣ .

٢. قال يحيى العلوي المؤيد بالله: (ومن الاختصار العجيب والإيجاز البليغ في التشبيه قوله تعالى: (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاح) [١]، فانظر إلى ما اشتملت عليه هذه الآية من أنواع التشبيهات. أشياء بأشياء في معان وأوصاف بحيث لو فصلت لاحتاجت إلى شرح، مع اختصاصها بجزالة اللفظ، وبراعة النظم، وبلاغة المعاني وحسن السياق)[٢].

٣. ويقول الخطيب القزويني في إظهار السياق ووحدته: (وأما بلاغة الكلام: فهي مطابقته لمتقضى الحال مع فصاحته. ومقتضى الحال مختلف. فإن مقامات الكلام متفاوتة فمقام التنكير يباين مقام التعريف ومقام الإطلاق يباين مقام التقييد ومقام التقديم يباين مقام التأخير، ومقام الذكر يباين مقام الحذف، ومقام القصر يباين مقام خلافة، ومقام الفصل يباين مقام الوصل، ومقام الإيجاز يباين مقام الإطناب والمساواة، وكذا خطاب الذكي يباين خطاب الغبي، وكذا لكل كلمة مع صاحبتها مقام) [٣]، إذًا فيظهر عند الخطيب القزويني معاني السياق في الكلام وفصاحته وبلاغته قائمة على السياق الذي يتكون فيه الكلام.

٤. ويتجلى السياق ويظهر بأبهى معانيه عند عبد القاهر الجرجاني في كتابه (دلائل الإعجاز) قال عبد القاهر: (اعلم أنَّ ليس النظم أنْ تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو ، وتعمل على قوانينه وأصوله ، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها ، وتحفظ الرسوم التي رسمت فلا تخلّ بشيء منها) [٤]، وذلك باعتبار أنّ النظم هو نفسه السياق.

وقد ذهب الدكتور حازم فارس أبو شارب في بحثه الموسوم (السياق عند فيرث ومدى تأثره بنظرية السياق عند عبد القاهر الجرجاني) إلى قوله: (من هذه النصوص ، نقول : إنّ فكرة السياق عندما تناوله الغربيون في القرن العشرين لم تكن جديدة تماما، وإنما كانت استمرارا لجهود الدرس اللغوي عند العرب وأبرزهم عبد القاهر الجرجاني، ولكن نستطيع القول إن الغربيين (مثل فيرث وأتباعه) قد صاغوا هذه الفكرة في شكل نظرية قابلة للتطبيق على جميع أنواع المعنى ، من صوتية ، وصرفية ، ونحوية، واجتماعية، ووضعوا لها من المعايير والإجراءات ما يجعلها تقف على قدم المساواة مع بقية النظريات التي تتناول المعنى بالتحليل والتفسير. [٥]

---

[١] سورة الكهف : ٤٥ .

[٢] الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: ١/١٤٣ .

[٣] الإيضاح في علوم البلاغة: ١/ ٤١_٤٣ .

[٤] دلائل الإعجاز : ١/ ٨١ .

[٥] ينظر : نظرية السياق عند فيرث ومدى تأثرها بنظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني : ٦ .

ويخلص بحثه هذا إلى قوله : (ولست في هذا البحث بموضع اتهام لـ (فيرث وغيره من المستشرقين) ، ولكن نجد أنّ نظرية السياق ليست نابعة منهم ، بل أخذوها عن العرب ، ونسبوها لأنفسهم). [١]

إذًا فالنظرية السياقية ما هي إلّا نظرية أخذت من علماء العربية القدماء ثم طبقوها على لغاتهم وأضافوا إليها بعض القواعد الفرعية لكي يتمكنوا بذلك من إضافة شي جديد إلى لغتهم، وأخلص القول إلى أنّ علماء العربية قد سالت أقلامهم في كل العلوم وقد سبقوا من جاءهم بكل تلك النظريات الحديثة، وقد سار على نهج العلماء القدماء الكثير من العلماء المحدثين.

المبحث الرابع

(الاستبدال)

يعد الاستبدال أحد المناهج الأساسية أو المعايير الجوهرية التي تستعين بها اللسانيات الحديثة. فهو يقوم علي أساس استبدال العناصر اللغوية بعضها ببعض، سواء أكانت هذه العناصر أصواتا أم كلمات (أفعالا أو أسماء أو حروفا) أو جملا، ولذلك تتعدد أشكال الاستبدال ما بين صوتي ونحوي ودلالي.[٢]

أولاً : الدلالة اللغوية والاصطلاحية للاستبدال

قال الرازي في مختار الصحاح : ب د ل: (الْبَدِيلُ) الْبَدَلُ وَ (بَدَلُ) الشَّيْءِ غَيْرُهُ يُقَالُ: بَدَلٌ وَ (بِدْلٌ) كَشَبَهٍ وَشِبْهٍ وَمَثَلٍ وَمِثْلٍ. وَ (أَبْدَلَ) الشَّيْءَ بِغَيْرِهِ وَ (بَدَّلَهُ) اللَّهُ تعالى مِنَ الْخَوْفِ أَمْنًا وَ (تَبْدِيلُ) الشَّيْءِ أَيْضًا تَغْيِيرُهُ وَإِنْ لَمْ يَأْتِ (بِبَدَلِهِ) وَ (اسْتَبْدَلَ) الشَّيْءَ بِغَيْرِهِ وَ (تَبَدَّلَهُ) بِهِ إِذَا أَخَذَهُ مَكَانَهُ وَ (الْمُبَادَلَةُ التَّبَادُلُ) وَ (الْأَبْدَالُ) قَوْمٌ مِنَ الصَّالِحِينَ). [٣]

وقال ابن منظور : (وَقَالَ اللَّيْثُ: اسْتَبْدَلَ ثَوْبًا مَكَانَ ثَوْبٍ وأَخاً مَكَانَ أَخ وَنَحْوَ ذَلِكَ الْمُبَادَلَةُ. قَالَ أبو عُبَيْدٍ: هَذَا بَابُ الْمَبْدُول مِنَ الْحُرُوفِ وَالْمُحَوَّلِ، ثُمَّ ذَكَرَ مَدَهْته ومَدَحْته، قَالَ الشَّيْخُ: وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَن بَدَلت مُتَعَدٍّ؛ قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: جَمْعُ بَدِيل بَدْلَى، قَالَ: وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَن بَدِيلاً بِمَعْنَى مُبْدَل. وَقَالَ أبو حَاتِمٍ: سُمِّيَ الْبَدَّال بَدَّالًا لأنه يُبَدِّل بَيْعًا بِبَيْعٍ فَيَبِيعُ الْيَوْمَ شَيْئًا وَغَدًا شَيْئًا آخَرَ) . [٤]

أما المعنى الاصطلاحي للاستبدال عند اللغويين وعلماء النص فهو صورة من صور التماسك النصي التي تتم في المستوى النحوي المعجمي بين كلمات أو عبارات. [٥]

---

[١] نظرية السياق عند فيرث ومدى تأثرها بنظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني : ٩ .

[٢] ينظر : نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي : ١٢٢.

[٣] مختار الصحاح: ٣٠ .

[٤] لسان العرب : ٤٨/١١ .

[٥] ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki.

ويُعرِّف "دوبريز" منهج الاستبدال بأنّه (منهج يتكون من إقامة تنوعات متشابهة ومتطابقة في اللغة، وفي الوقت نفسه تتضمن كل عنصر في النصّ) .[١]

فالاستبدال (عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر)[٢]، فهو يعد مصدرا أساسيا من مصادر اتّساق النصوص.[٣]

أو (هو المعيار الأساسي في تحديد المؤلفات للأبنية وهو معيار ظهر عند التوزيعيين، ويتم عن طريقة تعويض كل وحدة تركيبية بوحدة أخرى بحيث يمكن استبدال كل بناء عدا الجملة بصيغة واحدة ويستخدم هذا المعيار للتأكد من سلامة التقطيع بحيث نقوم باستبدال الأجزاء التي تحصلنا عليها بوحدات أبسط منها أو على الأقل مساوية لها فإذا تمت العملية بنجاح بحيث نحصل على بناء جديد له بنية مماثلة لبنية البناء الأول كان التقطيع مقبولا أي أنّ سلامته تؤكد على حصول بنيتين متكافئتين تركيبا، بحيث يكون لهما نفس العدد من المؤلفات المباشرة التي تترابط بنفس الكيفية)[٤]، وشرط الاستبدال في النصّ أنْ يتم استبدال وحدة لغوية بشكل آخر يشترك معها في الدلالة، حيث ينبغي أن يدل كلا الشكلين اللغويين على الشيء غير اللغوي نفسه.[٥]

الاستبدال عند علماء النص المحدثين

اتضح مصطلح الاستبدال عند علماء النص المحدثين كثيرا ، ولم يظهر هذا المصطلح عند علماء العربية القدماء، فتوسعوا في هذا المصطلح وجذوره وعملوا منه تفرعات كثيرة وقوموه بقواعد وقننوه بقوانين فلذلك نجد مصطلح الاستبدال شائعا عندهم عكس علماء العربية القدماء، ويكون الاستبدال عند علماء النص على ضربين:

١ . الاستبدال الصوتي: هو المنهج الذي يعين علي التمييز بين الوحدات الصوتية (الفونيمات) وغيرها من الأصوات.

فالاستبدال في عرف المحدثين هو وسيلة من وسائل الكشف عن الوحدات الصوتية التي تعين على التفريق بين المعاني، فالفروق بين ساح وصاح، وبين مال ونال، وكذلك بين قال وقاد أو قال وقيل؛ وهي فروق صوتية أدت إلي المعرفة أن السين والصاد وحدتان مختلفتان، وكذلك الميم والنون، ومثلهما اللام والدال، وكذلك ألف المد وياؤه.

---

(١) الاستبدال ودوره في التماسك النصي : أ. إبراهيم محمد عبد الله مفتاح: ٢

(٢) لسانيات النص : محمد خطابي: ١٩.

(٣) ينظر : نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي : ١٢٢ .

(٤) الجملة بين النحو العربي واللسانيات المعاصرة _مفهومها وبنيتها_ : ٢٧ .

(٥) الاستبدال ودوره في التماسك النصي : أ. إبراهيم محمد عبد الله مفتاح: ٢.

فهو الإعلال والإبدال في الصرف حيث يتم استبدال الأصوات بعضها ببعض. في بعض الكلمات كاستبدال الياء والواو إحداهما بالأخرى: فالياء تستبدل بالواو إذا وقعت الواو (و هي ساكنة) بعد الكسر، مثل:

ميزان فأصلها موزان، وميعاد أصلها موعاد؛ وتستبدل الواو بالياء إذا وقعت الياء وهي ساكنة بعد الضمة نحو موقن، فأصلها ميقين، مثل موسر فأصلها ميسر، لأنها من أيسر.

٢. الاستبدال النحوي

يكون على مستوى التركيب اللغوي حيث يتم استبدال كلمة بكلمة واحدة تقدمت عليها في التركيب أو كلمتين أو أكثر، أو استبدال كلمة بجملة، طلبا للاختصار، ومنعا للتكرار. (١)

وأقسام الاستبدال عند علماء النص المحدثين هي:

أ- استبدال اسمي:

ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل "آخر، أخرى، آخرون، نفس"، ولنأخذ مثال على الاستبدال الاسمي قول الشاعر:

فتاتان أما منهما فشبيهة ❊❊❊ هلالا، وأخرى منهما تشبه البدرا

فقد حذف في الشطر الأول والتقدير (أما الأولى منهما) واستبدل في الشطر الثاني والتقدير (والفتاة الأخرى) فتم الربط بعد جذب انتباه القارئ. (٢)

ب- استبدال فعلي:

ويمثِّله استعمال العنصر" يفعل" مثال على ذلك : هل تظن الطالب المكافح ينال حقه ، أظن أن كل طالب مكافح يفعل فالكلمة (يفعل) فعلية استبدلت بكلام كان المفروض أن يحل محلها وهو (ينال حقه).(٣)

ج- استبدال قولي : ويستعمل فيه(ذلك، لا) ، ولنأخذ مثال عن الاستبدال القولي من ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ (٤)، فكلمة ذلك جاءت بدلا من الآية السابقة عليها مباشرة ﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ﴾ (٥)

---

(١) ينظر : http://ar.wikipedia.org/wiki/

(٢) ينظر : نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: ١٢٣ .

(٣) المصدر نفسه: ١٢٤ .

(٤) سورة الكهف : ٦٤ .

(٥) سورة الكهف : ٦٣ .

فكان هذا الاستبدال عاملا على التماسك النصي بين الآيات الكريمة.[١]

الاستبدال عند علماء العربية القدماء

لم أجد مصلح الاستبدال عند علماء العربية القدماء ولا يعني ذلك أنّهم أغفلوه ولم يهتموا به بل إنّهم لم يتناولوه في مصنفاتهم لأنّه على القلة بمكان، فكان العرب لا يستبدلون ألفاظا مكان ألفاظ أخرى إلّا أنْ تكون مفهومة عند من يقابلهم، ولم يحتاجوا إلى إظهار ذلك الاستبدال إلا عن طريق التعريض الذي يقول فيه العربي شيئا ويقصد بها أشياء أخرى لا يفهمها الحاضرون أي إنّه يريد أن يوصل فكرة إلى قوم ويفهموها وتكون بلفظ آخر هو موازي في المعنى للفظ الذي يريده، ويدخل عند علماء العربية في هذا الموضوع عدة مواضيع قد تكون متقاربة مع معنى الاستبدال عند المحدثين وهذه المواضيع هي : (الكناية والتعريض والتضمين) فمن الكناية قول الخنساء في أخيها:

طويل النجاد رفيع العماد ❊❊❊ ساد عشيرته أمردا

يحمله القوم ما غالهم ❊❊❊ وإن كان أصغرهم مولدا

فطويل النجاد كناية على امتداد قامته وطوله والنجاد : حمائل السيف ورفيع العماد كناية عن أنه : (عادي القامة عظيم الهامة قد أعطي البسطة في الجسم والسعة في العلم). [٢]

ومثال التضمين منه التضمين في الحروف كتضمين الباء بمعنى عن فتقع الباء بدلا عن (عن) ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾ [٣]، أي عنه . [٤]

وقد ورد استبدال كلمة مكان كلمة في القرآن الكريم ومن ذلك قوله تعالى:﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ ﴾ [٥]، فقد استبدل كلمة (أخرى) بكلمة (فئة) أي وفئة كافرة وتم الاستدلال على ذلك من النص القرآني نفسه. [٦]

---

[١] ينظر : نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: ١٢٤ .

[٢] ينظر : الرسائل الأدبية : ٧٩ .

[٣] سورة الفرقان : ٥٩ .

[٤] ينظر : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : ٧٥٨/٢ .

[٥] سورة آل عمران : ١٣ .

[٦] ينظر : نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: ١٢٣ .

واختم الكلام بكلمة إنصاف بأنّ علماء النص قد أجادوا وأبدعوا في وضع مصطلح الاستبدال الذي ما وجدناه عند القدماء فقد أبدعوا في التفصيل في مجال الاستبدال أكثر من علماء العربية القدماء؛ لأنَّ العلماء القدماء لم يطيلوا النظر في مسألة الاستبدال كثيراً، ولم يصطلحوا عليه هذا الاسم إلّا أنّه قد وجدت عندهم بعض المصطلحات التي كانت بمعنى الاستبدال.

المبحث الخامس

(الوصل)

إنَّ موضوع الوصل يرتبط دائما بالفصل أيضًا ويكون العنوان (الوصل والفصل) وبما أنَّ بحثي يقتضي دراسة الوصل فقط فسأتناول الوصل دون الحديث عن الفصل، فالوصل هو موضوع يعتمد على الربط بين الكلمات المفردة أو بين الجمل المركبة ليصبح هناك تماسك نصي في النصوص، إذا فالوصل ما هو إلّا أنّه أحد نماذج التماسك النصي الذي يؤدي بدوره إلى ترابط النص وتماسكه، ويكون الوصل بأحد حروف العطف وهو الواو .

الدلالة اللغوية والاصطلاحية للوصل:

قال الزمخشري: (وصل الشيء بغيره فاتصل. ووصّل الحبال وغيرها توصيلاً: وصل بعضها ببعض ومنه: " ولقد وصّلنا لهم القول ". وخيط موصّل: فيه وصل كثير. ووصلني بعد الهجر وواصلني، وصرمني بعد الوصل والصلة والوصال، وتصارموا بعد التواصل. وهذا موصل الحبلين والعظمين. ووصلت شعرها بشعر غيرها) .[1]

وقال الرازي في مختار الصحاح : (وص ل: (وَصَلْتُ) الشَّيْءَ مِنْ بَابِ وَعَدَ وَ (صِلَةً) أَيْضًا. وَ (وَصَلَ) إِلَيْهِ يَصِلُ (وُصُولًا) أَيْ بَلَغَ. وَ (وَصَلَ) بِمَعْنَى (اتَّصَلَ) أَيْ دَعَا دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ، يَا لَفُلَانٍ قَالَ اللَّهُ - تعالى-: {إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ} [النساء: ٩٠] أَيْ يَتَّصِلُونَ. وَ (الْوَصْلُ) ضِدُّ الْهِجْرَانِ. وَالْوَصْلُ أَيْضًا وَصْلُ الثَّوْبِ وَالْخُفِّ. وَبَيْنَهُمَا (وُصْلَةٌ) أَيِ اتِّصَالٌ وَذَرِيعَةٌ. وَكُلُّ شَيْءٍ اتَّصَلَ بِشَيْءٍ فَمَا بَيْنَهُمَا وُصْلَةٌ، وَالْجَمْعُ (وُصَلٌ) . وَ (الْأَوْصَالُ) الْمَفَاصِلُ) . [2]

إذا فالوصل : من وصل يصل، صلة، وصلت الشيء وصلاً وصلة، والوصل ضد الهجران، الوصل خلاف الفصل، وصُل الشيء بالشيء، يَصِله وصلاً رحمه الله وصِلَة وصَلَة بالكسرة والضم الأخير ينقل عن ابن جني قال: لا أدري أمطرّد هو أم غير مطرّد، قيل: وأظنه مطرّداً كأنهم يعملون الضمة مسفرة بأن المحذوف إنما هي الفاء التي هي الواو. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾ [3].

---

[1] أساس البلاغة: ٢/ ٣٣٩ .

[2] مختار الصحاح : ٣٤٠ .

[3] سورة القصص: ٥١ .

أي وصّلنا ذكر الأنبياء وأقاصيص من مضى بعضها ببعض لعلهم يعتبرون.[١] الوصل عطف جملة على أخرى بالواو فقط من دون سائر حروف العطف الأخرى هو عطف الجملة على الجملة بإحدى حروف العطف، هو الواو.

الوصل عند علماء النص

لقد اختلفت التسميات بين علماء العربية وعلماء النص فقد اتخذ علماء النص مصطلح الربط بدل مصطلح الوصل وبذلك أدخلوا الكثير من الحروف والأدوات وجعلوها من وسائل الربط وسنأتي على ذكرها ، فالربط عند علماء النص وسيلة من وسائل التماسك والانسجام النصي التي تعمل على ربط الأجزاء في النص الواحد فالربط عندهم هو تماسك وظيفي وقد أطلق دو جرياس على هذه الروابط تسمية روابط بلاغية. [٢]

فمصطلح الربط يطلق على الترابط الموضعي الشرطي للنص : وهو يشير إلى العلاقات التي بين مساحات المعلومات أو بين الأشياء التي في هذه المساحات.[٣]

وهذا النوع يعتمد على الروابط السببية بين الأحداث التي يدل عليها النص وهذه الروابط عبارة عن وسائل متنوعة تسمح بالإشارة إلى مجموعة المتواليات السطحية وربطها بعضها البعض بطريقة تسمح بالإشارة إلى هذه المتواليات النصية. [٤]

والاختلاف بين الربط ووسائل التماسك النحوية الأخرى (التكرار، والإحالة، والحذف)، هو أنّ هذه الوسائل تحافظ على بقاء مساحات المعلومات، في حين أنّ الربط يشير إلى العلاقات التي بين مساحات المعلومات، أو بين الأشياء في هذه المساحات، والربط – عند هاليداي ورقية حسن– هو تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق من الألفاظ مع السابق بشكل منظّم، ويعني أنَّ النصّ عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة تصل بين أجزاء النصّ . [٥]

صور الربط (الوصل) عند علماء النص

أولاً: مطلق الجمع: ويربط بين صورتين حيث يوجد اتحاد أو تشابه بين الصورتين ويمكن استخدام (الواو ، بالإضافة إلى، علاوة على هذا).

---

[١] ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : ٨/ ٣٧٤ ، و تاج العروس : ٣١/ ٧٨ .

[٢] ينظر : نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: ١٢٨ .

[٣] ينظر المصدر نفسه: ١٢٨ .

[٤] ينظر المصدر نفسه: ١٢٨ .

[٥] ينظر: النص والخطاب : ٥٢.

ثانياً: التخيير: ويربط بين صورتين تكون محتوياتهما متماثلة وصادقة غير إنَّ الاختيار لا يقع إلّا على واحد من المحتويات ويمكن استخدام (أو).

ثالثاً: الاستدراك: ويربط الاستدراك على سبيل السبب بين صورتين من صور المعلومات بينهما علاقة تعارض ويمكن استخدام (لكن ، بل ، مع ، ذلك).

رابعاً: التفريع : ويربط بين علاقتين بينهما تدرج أي إنَّ تحقق واحدة منهما يتوقف على حدوث الأخرى ويستخدم لذلك (لأن ، ما دام ، من حيث ، بناء على هذا) الخ. [١]

ولا يقتصر أسلوب الربط في النصّ العربي على الأدوات أعلاه، بل هناك أدوات أخرى تعمل على ربط الجمل داخل النصّ من بينها؛ أدوات التشبيه، إذ يحتاج التشبيه على الأغلب مشبه ومشبه به ووجه الشبه، فضلاً عن أداة التشبيه التي تعمل على ربط أركان التشبيه الثلاثة. وكذلك أسلوب الشرط الذي يفترض وجود جملتين، واحدة للشرط، وأخرى للجواب، وأيضا الاستفهام الذي يتطلب مستفهماً ومستفهماً من.[٢]

الوصل عند علماء العربية القدماء

لقد عرّف علماء العربية الوصل منذ بداية التدوين فدونوا موضوع الربط بأحرف العطف والاستدراك وغيرها حيث كان الوصل عندهم (يبحث العلاقات بين الجمل المتتالية التي لا محل لها من الإعراب من حيث العطف بينها بالواو خاصة أو ترك ذلك العطف بالواو خاصة، وقد اختلف علماء البلاغة في هذا المبحث كثيرا حول تحديد الموضوع، فمنهم من يرى موضوع "الفصل والوصل" يصلح للحروف والكلمات المفردة والجمل التي لها محل من الإعراب والتي ليس لها محل من الإعراب، لكن جمهور العلماء اجمعوا على أنّ الموضوع يخص الجمل التي ليس لها محل من الإعراب) .[٣]

ولنأخذ عدة نماذج قدّمها علماء العربية القدماء في موضوع الوصل والفصل:

١. قال الجاحظ (ت ٢٥٥هـ): (والبلاغة إصابة المعنى والقصد إلى الحجّة مع الإيجاز، ومعرفة الفصل من الوصل) .[٤]

٢. قال الحارث المحاسبي (ت ٢٤٣هـ) : (وَكَذَلِكَ قَوْله {مُحَمَّد رَسُول الله} وَلَا جَائِز مُحَمَّد وَرَسُول الله فيكونا اثْنَيْنِ، وَلَا يجوز الْفَصْل فِيمَا لَا يتم إِلَّا بالوصل وَلَا يجوز الْوَصْل فِيمَا لَا يتم مَعْنَاهُ إِلَّا بِالْفَصْلِ فِيمَن لم يجْهر بذلك، فَمن الْفَصْل والوصل مَا لَو وصل المفصول كَانَ فِي ظَاهر تِلَاوَته كفرا وَكَذَلِكَ إِن فصل الْمَوْصُول إِنَ فِي ظَاهر تِلَاوَته من كتاب الله عز وَجل كفرا فَهُوَ

---

[١] ينظر : نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: ١٢٩ .

[٢] النص والخطاب : ٥٣.

[٣] http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=37342

[٤] الرسائل الأدبية : ٢٩٥ .

الْمَوْصُول الَّذِي لَا يجوز قطعه وَمن قطعه كَانَ كَافِرًا كَقَوْلِه {لَا إِلَه} وَيقف نفيا لله تبَارك وَتعالى وَلَو لم يقف واستأنف كلاَما لَيْسَ بموصل كَانَ كَافِرًا أَيْضا لَو قَالَ لَا إِلَه واستغفر لذنبك كَانَ قد جحد الله جلّ وَعز). [1]

٣. وقال الباقلاني: (ت ٤٠٣هـ): (وذكر الجاحظ في كتاب البيان والتبيين : أن الفارسي سئل، فقيل له: ما " البلاغة "؟ فقال: معرفة الفصل من الوصل، وسئل اليوناني عنها؟ فقال: تصحيح الأقسام، واختيار الكلام، وسئل الرومي عنها؟ فقال: حسن الاقتضاب عند البداهة ، والغزازة يوم الإطالة)[2]، ويقول أيضاً: (ثم لا تقدر على أنْ تنتقل من قصة إلى قصة، وفصل إلى فصل، حتى تتبتر عليك مواضع الوصل، وتستصعب عليك أماكن الفصل). [3]

٤. ويتجلى الوصل عند عبد القاهر الجرجاني وتظهر معالمه ومن ذلك قوله: (وينظرَ في "الجملِ" التي تُسْرَدُ، فيعرفَ موْضعَ الفصلِ فيها مِن موضعِ الوَصْل، ثم يعرفَ فيما حقُّه الوصْلُ موضعَ "الواو" من موْضعِ "الفاء"، وموضعَ "الفاء" ومن موضعِ "ثُمَّ"، وموضعَ "أو" من موضعِ "أم"، وموضَعَ "لكنْ" من موضعِ "بل") [4]، وقد وضع بابا في الفصل والوصل وقال في بدايته: (القول في الفصل والوصل: اعلمْ أنَّ العلمَ بما ينبغي أن يُصْنَعَ في الجملِ من عطفِ بعضها على بعضٍ، أو تركِ العطفِ فيها والمجيءَ بها منثورة، تُسْتَأْنَفُ واحدةٌ منها بعد أخرى من أسرارِ البلاغة، ومما لا يتأتَّى لتمامِ الصَّوابِ فيه إلاَّ الأعرابُ الخُلَّص، والأَّ قَوْمٌ طُبِعُوا على البلاغة، وأوتوا فنّاً مِنَ المعرفة في ذوقِ الكلامِ هم بها أفرادٌ. وقد بلغَ من قوة الأمر في ذلك أنَّهم جعلوهُ حَدّاً للبلاغة، فقد جاء عَنْ بعضهم أنه سُئِل عنها فقال: "مَعْرِفَةُ الفَصلِ منَ الوصلِ"، ذاك لغموضِه ودقِة مَسْلكِه، وأنَّه لا يَكْمُلُ لإحرازِ الفضيلة فيه أحدٌ، إلاَّ كَمَلَ لسائِر معاني البلاغة).[5]

وبعد هذا البحث اليسير وجدت أنَّ هناك اختلافًا في المصطلحات بين ما يسميه القدماء الوصل وبين ما يسميه علماء النص المحدثون الربط ولو أنّ المصطلحين هما بمعنى واحد، ومن المعلوم أنَّ علماء العربية القدماء كانوا قد توصلوا إلى مصطلح الوصل قبل علماء النص المحدثين إلّا أنّ المحدثين كان لهم دور بارز بإظهار مصطلح جديد يوازي المصطلح القديم من غير أنهم وضعوا قواعد وتفرعات أكثر مما كانت عند القدماء، فعلماء العربية هم الأقدم في الوصول إلى هذا العلم من المحدثين.

---

[1] فهم القرآن ومعانيه: ٤٩٧ .

[2] إعجاز القرآن : ١٢٧ .

[3] المصدر نفسه : ١٩٥ .

[4] دلائل الإعجاز: ١/ ٨٢ .

[5] دلائل الإعجاز: ١/ ٢٢٢ .

الخاتمة وأهم النتائج

بعد كل بحث لا بد لكل باحث أن يظهر أهم النتائج التي توصل إليها من بحثه ، وذلك لإظهار المعلومات العامة التي سارت معه طول بحثه ، وإظهار أي شيء يكتشفه من خلال مطالعاته وقراءته في الكتب والمصادر والمراجع والبحوث ، فأستعين بالله وأقول:

١. أغلب النظريات التي جاء بها علماء النص كانت تبعاً للغربيين والمستشرقين، وهذه النظريات قد طبقها الغربيون على لغاتهم وجاء بها علماء النص ليطبقوها على لغتنا العربية، ففي بعض الأحيان نجدهم قد وفقوا في تطبيق هذه النظريات على واقع اللغة العربية، وبعض الأحيان لم يزيدوها إلا تعقيدا .

٢. النظريات التي جاء بها علماء النص وعلماء الغرب قد سبقهم إليها علماء العربية القدماء، فقد كان لعلماء العربية القدماء الدور الأبرز والأهم في تحديد كثير من مفاهيم علماء النص المحدثين .

٣. لقد وجدت من خلال بحثي وجود اختلاف بعض المصطلحات الرئيسية بين عند علماء النص وعلماء العربية القدماء فقد ظهر عند علماء النص مصطلح (التكرار) وكان هذا المصطلح يسمى عند علماء العربية القدماء (التوكيد)، وكذلك ظهر عند علماء النص مصطلح (الاستبدال) بينما لم يظهر هذا المصطلح عند علماء العربية القدماء ولكني وجدت بعض المواضيع مقاربة لمصطلح الاستبدال وهي (الكناية ، التضمين ، التعريض) ، وكذلك مصطلح (الربط) عند علماء النص المحدثين فلم يكن هذا المصطلح ظاهرا عند علماء العربية القدماء فقد أطلقوا عليه مصطلح (الوصل).

٤. وجدت هناك تداخل بين المصطلحات الداخلية في كل موضوع من المواضيع التي درستها، ووجدت أنَّ هناك اختلافا واضحا في تحديد المصطلحات، فكان علماء النص هم أفضل وضعًا في اختيار المصطلح من علماء العربية القدماء.

٥. وصول بعض الباحثين إلى إنكار بعض النظريات التي نسبها البعض من علماء الغرب إلى أنفسهم وأشاروا إلى أنَّ كل النظريات والمباحث قد سلبها العلماء الغربيين من علماء العربية وطبقوها على لغاتهم، فلم يكن لهم فضل في هذه النظريات أو المباحث، ومن تلك النظريات نظرية السياق لفيرث حيث إنَّه قد أخذها من علماء العربية القدماء ونسبها لنفسه كما يقول بعض الباحثين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ). تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٢. إعجاز القرآن: أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (المتوفى: ٤٠٣هـ). تحقيق: السيد أحمد صقر، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: الخامسة، ١٩٩٧م.

٣. إنباه الرواة على أنباه النحاة: المؤلف: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ). المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م.

٤. الإيضاح في علوم البلاغة: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ). تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الثالثة.

٥. البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ). المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

٦. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ). المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

٧. تأويل مشكل القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ). تحقيق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٨. تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن: عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (المتوفى: ٦٥٤هـ). تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الناشر: الجمهورية العربية المتحدة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي.

٩. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى : ٧٤٩هـ). شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، الناشر : دار الفكر العربي، الطبعة : الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م.

١٠. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: ١٣٦٢هـ). ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت.

١١. الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ). الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.

١٢. دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ). تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، الطبعة: الثالثة ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

١٣. دور الكلمة في اللغة: لستيفن أولمان ، ترجمة الدكتور كمال بشر، الناشر: مكتبة الشباب .

١٤. ديوان الأعشى الكبير: لميمون بن قيس (الأعشى الكبير)، شرح وتعليق : الدكتور محمد حسين ، الناشر: مكتبة الآداب ، المطبعة النموذجية .

١٥. ديوان امرىء القيس: لامرىء القيس بن حجر بن الحارث، ضبطه وصححه : مصطفى عبد الشافي ، الناشر : دار الكتب العلمية ، سنة : ٢٠٠٤ م .

١٦. الرسائل الأدبية: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ). الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ.

١٧. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه (المتوفى: ٧٤٥هـ). الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ .

١٨. علم الدلالة: للدكتور أحمد مختار عمر ، الناشر : عالم الكتب ، الطبعة الخامسة سنة: ١٩٩٨ م .

١٩. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: للدكتور صبحي ابراهيم الفقي ، الناشر : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع سنة الطبع : ٢٠٠٩م .

٢٠. العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٥هـ). تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٢١. الفروق اللغوية : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ). حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.

٢٢. فهم القرآن ومعانيه: الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٤٣هـ). المحقق: حسين القوتلي، الناشر: دار الكندي ، دار الفكر – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٨هـ .

٢٣. قطر الندى وبل الصدى: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ). الناشر: دار العصيمي للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى.

٢٤. الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ). تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٢٥. لسان العرب : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ). الناشر: دار صادر_ بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

٢٦. لسانيات النص: لمحمد خطابي ، الناشر: المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٩١م.

٢٧. المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]. المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

٢٨. مختار الصحاح : زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ). المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٢٩. المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار). الناشر: دار الدعوة

٣٠. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ). المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٣١. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ). تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥.

٣٢. مفاتيح الغيب : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ). الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

٣٣. نحو النص اتجاه جديد الدرس النحوي: الدكتور احمد عفيفي ، الناشر: مكتب زهراء الشرق ، الطبعة الأولى ، سنة ٢٠٠١م.

٣٤. النحو والدلالة: للدكتور محمد حماسة عبد اللطيف الناشر : دار الشروق، الطبعة الثانية سنة :١٩٩٩م .

البحوث والمجلات ومواقع الانترنت

١. الاستبدال ودوره في التماسك النصي بحث للأستاذ إبراهيم محمد عبد الله مفتاح.

٢. أصول النظرية السياقية الحديثة عند علماء العربية ودور هذه النظرية في التوصل إلى المعنى: للدكتور: محمد سالم صالح أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد في قسم اللغة العربية بكلية المعلمين بمحافظة جدة.

٣. الجملة بين النحو العربي واللسانيات المعاصرة _مفهومها وبنيتها_ ، رسالة ماجستير للطالبة وداد مهوبي في جامعة الحاج لخضر / كلية الآداب والعلوم الانسانية/ قسم اللغة العربية سنة : ٢٠٠٩/ ٢٠١٠ م .

٤. الحذف في اللغة العربية: لـ أ. م. د. يونس حمش خلف محمد في معهد إعداد المعلمين / نينوى، بحث منشور في مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد العاشر ، العدد الثاني، سنة: ٢٠١٠م.

٥. السياق عند فيرث ومدى تأثره بنظرية السياق عند عبد القاهر الجرجاني، للدكتور حازم فارس أبو شارب، بحث منشور على الشبكة العنكبوتية .

٦. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق الخطابة النبوية نموذجا: للدكتورة نادية رمضان النجار، بحث منشور في مجلة علوم اللغة ، المجلد التاسع، العدد الثاني ، سنة : ٢٠٠٦م.

٧. المدرسة السياقية: تأليف الدكتور محمد محمد يونس علي، بحث منشور على الشبكة العنكبوتية .

٨. مقاربة في مفهوم النص والتماسك النصي: تأليف : رشيد عمران.

٩. من أشكال الربط في القرآن الكريم: الدكتور سعيد بحيري مقال من مجموعة مقالات مهداه للعالم الألماني فيشر، إشراف د .محمود فهمي حجازي، ط مركز اللغة العربية، القاهرة، ١٩٩٤م.

١٠. من أنواع التماسك النصي: أ. م. د. مراد حميد عبدالله، بحث منشور في مجلة جامعة ذي قار العدد الخاص المجلد الخامس في حزيران ٢٠١٠.

١١. النص والخطاب (دراسة اجرائية في العلاقات النصية) : لجبار سويس الذهبي رسالة ماجستير في فلسفة لغة عربية / الجامعة المستنصرية

١٢. http://ar.wikipedia.org/wiki/

١٣. http://www.lissaniat.net/viewtopic.php?t=1288&sid=02e37a1c6d219068426e8e0d3e190e36